وانما اخذ العلما ذلك من قوله تعالى ولا تقل لهما اف فكان النهي عن
ضربهما من باب اولى **فالجواب** ان هذا لا يرد على اهل الكشف
لان الله تعالى قال وبالوالدين احسانا ومعلوم ان ضربهما ليس باحسان
فلا حاجة الى القياس **وسمعت** سيدي عليا الخواص رحمه الله
يقول يصح دخول القياس عند من احتاج اليه وعند من لم يحتج اليه
في مرتبتي الميزان فمن كلف الانسان بالفحص عن الادلة واستخراج
النظاير من القران شدد ومن يكلفه بذلك فقد خفف ولم يزل
في الناس من يقدر على الاستنباط ومن يعجز عن ذلك في كل عصر
وكان ابن حزم يقول جميع ما استنبطه المجتهدون معدود من
الشريعة وان خفي دليله على العوام ومن انكر ذلك فقد نسب الايمة
الى الخطا وانهم يشرعون ما لم ياذن الله به وذلك ما قابله عن
الطريق والحق انه يجب اعتقاد انهم لولا راوا في ذلك دليلا ما شرعوه
ترجيحا لامر كذلك في قضية الاستنباط الى مرتبتي الشريعة
كالقياس فمن علم الناس باتباع كل ما شرعه المجتهدون فقد شدد
ومن لم يامرهم الا بما صرحت به الشريعة او اجمع عليه العلما
فقد خفف في الجملة لانه من باب فمن تطوع خيرا فهو خير له
والحمد لله رب العالمين **فصل** من لازم كل من يعمل بهذه الميزان
التي ذكرناها وترك العمل بجميع الاقوال المرجوحة من نقصان الرتب
غالبا وسوء الادب مع جميع اصحاب تلك الاقوال والوجوه من العلما
عكس ما يحصل لمن عمل بالميزان فان ذلك المرجوح الذي ترك
العبد العمل به لا يخلو اما ان يكون احوط في الدين فهذا لا ينبغي
ترك العمل به واما ان يكون غير احوط فقد يكون رخصة والله
يحب ان تؤتى رخصه كما صرح به الحديث اي بشرطه ويكون
على علم الاخوان ان كل ما سنه المجتهدون او ابدعته درجها
المجتهدون درجة في الجنة او دركا في النار وان تفاوت مقامهم

ويزل

١٩ ويزل عما سنه الشارع او حرمه كما صرح به اهل الكشف فاعلم
ذلك واعمل بكل ما سنه لك المجتهدون واترك كل ما كرهوه ولا
تطالبهم بدليل في ذلك فانك محبوس في دايرتهم ما دمت
لم تصل الى مقامهم لا يمكنك ان تتعداهم الى الكتاب والسنة
وتاخذ الاحكام من حيث اخذوا ابدا **وسمعت** سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول اعملوا باقوال الايمة التي ظاهرها المخالفة
لبعضهم بعضا عند اجتماع شروط العمل بها فيكم لتحوزوا الثواب
الكامل فاين مقام من يعمل بالشريعة كلها فمن يدعها لها ولا يعمل
به اذ المذهب الواحد لا يحتوي ابدا على جميع الادلة ولو وقفا لصاحبه
في الجملة اذا صح الحديث فهو مذهبي بل ربما ترك اتباعه العمل
باحاديث كثيرة صحت بعد امامهم وذلك خلاف مراد امامهم
فافهم انتهى فان توقف الشاك في حصول الثواب بما سنه لنا
المجتهدون وطالب بالدليل على ذلك قلنا له اما ان تومن بان
ساير ايمة المسلمين على هدى من ربهم فلا يسعه الا ان يقول نعم
فيقول له فحيث ما امنت بانهم على هدى من ربهم وان ما التبع
به صحيحة لزمك الايمان بالثواب لكل من عمل بها في الجنة وان
تفاوت المقام فان ما سنه الشارع اعلى مما سنه المجتهد لا سيما
وقد قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها
واجر من عمل بها الى اخر الحديث ما قال عليه الصلاة والسلام
فافهم والله اعلم **فصل** ينبغي لكل مومن الاقبال على العمل
بكل حديث ورد وبكل قول استنبط اي بشرطه لانه لا يخرج
عن مرتبتي الميزان ابدا **وسمعت** سيدي عليا الخواص
رحمه الله تعالى يقول كل ما ترونه في كلام الشارع او كلام احد من
الايمة مخالفا للاخر في الظاهر فهو محمول على حالين لان كلام الشارع
يجل عن التناقض وكذلك كلام الايمة لمن نظر فيه بعين العلم والانصا

Copyright © King Saud University